الخطاب الديني و دوره في التنمية المجتمعية

Religious discourse and its role in societal development

أ.د. بشرى محمود صالح
الجامعة المستنصرية / العراق

Prof. Dr.Bushra Mahmoud Saleh
Al-Mustansiriya University / Iraq
Dr.bushra.m.sa@gmail.com

الملخص

يعد الخطاب الديني والمتمثل في الاحاديث النبوية الشريفة والنصوص القرآنية ركن أساسي من أركان العملية التربوية لبناء الفرد والمجتمع لما يحمله من معانٍ وقيم اصيلة وسامية وتوجيهات ربانية تستهدف جيل كامل الذي يعتبر محور العملية التوجيهية وخاصة فئة الشباب الذين هم عماد الامة ورمز قوتها وعطائها ونبراس حضارتها، فالخطاب الديني الذي يستنبط من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة منصب على تحقيق أهداف ماجاء به الاسلام الحنيف وذلك لبناء شخصية قدوتها الرسول الاعظم محمد بن عبدالله (9) لتنشئة جيل صالح قويم ليعيش الشباب الذين هم بناة المستقبل في أمن وطمأنينة ، ليدرك رسالته في هذه الحياة ، ادراكاً واعياً مستنيراً ليؤدي رسالته بقوة وامانة فالشباب دائماً هم الفئة المقصودة أكثر من غيرها في الخطاب الديني اليوم لبناء شخصيتهم والوقوف على مشاكلهم فهو خطاب تربوي موجه له غاياته واهدافه واساليبه وخصائصه ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر وأثرت في الخطاب الديني منها سلبية واخرى ايجابية منها المناهج المدرسية والعولمة وثورة المعلومات (الذكاء الصناعي) ، الذي يشهده عصرنا الحالي والذي اعطت للعصر سماته الخاصة به والتي لها تأثير واضح في كل جوانب الحياة لذلك اصبح من الضروري مواكبة هذه التغيرات والتحكم فيها والاستفادة منها وزيادة الهوة بيننا وبين عصرنا ، وعملية النهوض الحضاري وقودها الرئيس المعرفة المتطورة ولايمكن تحقيق تلك التنمية الا بتصحيح مسار حركتها، وذلك ببناء اسس صحيحة وبناء العقل المجتمعي والتعايش مع الاخر لذاته وصفاته من اجل خدمة الدين والمجتمع في نفس الوقت دون محاباة مع تنمية مهارات التفكير الابداعي والنقدي للدعاة.

الكلمات المفتاحية:(الخطاب الديني – التنمية المجتمعية).

Summary

The religious discourse، which is represented in the honorable prophetic sayings and the Quranic texts، is considered an essential pillar of the educational process for building the individual and society because of the meanings، original and sublime values it carries، and divine directives targeting those who are considered the focus of the guidance process، especially the youth group who are

the pillar of the nation and the symbol of its strength and giving and the beacon of its civilization. A position is deduced from the Qur'anic texts and the noble hadiths of the Prophet to achieve the objectives of what Islam brought Al-Hanif، in order to build a personality whose role model is the greatest Prophet Muhammad bin Abdullah (PBUH)، to raise a righteous and upright generation so that the youth who are the builders of the future live in security and tranquility، to realize his message in this life، a conscious and enlightened realization to carry out his message with strength and honesty، as the youth are always the target group more than others in the discourse The religious discourse today is to build their personality and stand with their problems، as it is an educational discourse directed to it with its goals، objectives، methods and characteristics، and there are many factors that influence and influenced the discourse Religious ones are negative and others are positive، including school curricula، globalization and the information revolution (artificial intelligence)، which our current era is witnessing and which gave the era its own features that have a clear impact on all aspects of life. Therefore، it has become necessary to keep pace with these changes، control them and benefit from them، and increase the gap between our era. The process of civilized advancement is its main fuel Developed knowledge، and this development cannot be achieved except by correcting the course of its movement، by building sound foundations، building the societal mind، and coexisting with the other for its own sake and qualities in order to serve religion and society at the same time without favoritism، while developing the creative and critical thinking skills of preachers.

Keywords:(religious discourse - social development).

مشكلة البحث

في ظل مايشهده العالم العربي والاسلامي تحديداً من احداث عنف وارهاب تعالت الاصوات في المدة الاخيرة الى ضرورة تصحيح مسار الخطاب الديني وتجديده نتيجة للمتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ظل التحولات العالمية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى أهمية الخطاب الديني وماله من أثر كبير على حياة الفرد والمجتمع وابراز دوره واهميته في تشكيل وعي الامة والجماهير .

منهج البحث :

نظراً لان الدين معنى بالمتطلبات التربوية بتجديد الخطاب الديني وأهمية في المجتمع لذلك اقتضت الدراسة اعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستنباط للفهم العميق لمعاني ودلالات الخطاب الديني.

المقدمة :

في الآونة الاخيرة اصبح المجتمع العربي و الاسلامي تردد على مسامع بعض المصطلحات التي كل من كان يفهمها او يعرفها ليس بمعناها الحقيقي وهذه المصطلحات لها دور كبير في خدمة المجتمع و التأثير عليه و هما " الخطاب الديني " واخر يسمى الخطاب السياسي اللذان لهما الدور الاكبر في التحول الذي يشهدها المجتمع بمختلف اطيافه سواء من الناحية العقائدية او السياسية . كما ان لها اشكال شفوية تهدف من خلالها الى ايصال فكرة ما ومحاولة اقناع المجتمع بها من خلال توجيهها للفئة المستهدفة بذلك الخطاب . لكن في ظل الظروف الغير مستقرة التي يعيشها المجتمع العربي و الاسلامي بدأت المطالبة بتجديد الخطاب الديني و السياسي بما يتوافق مع وضعية المجتمع ومتطلباته وبما يتوافق ايضاً مع متطلبات الزمان و المكان و نوعية الخطاب و في هذا السياق سنسلط الضوء على الخطاب الديني ودوره في المجتمع . [١]

المبحث الاول : الخطاب الديني

يعتبر الخطاب الديني من خلال الاحاديث النبوية و النصوص القرآنية ركن من اركان العملية التربوية المهمة في بناء الفرد و المجتمع وبما يحمله من قيم اصيلة ومعان سامية و توجهات ربانية تستهدف الانسان الذي هو ركيزة اساسية من ركائز العملية التربوية و بخاصة الشباب الذين هم عماد الامة ورمز قوتها وعطائها و بريق حضارتها . فالخطاب الديني من خلال الاحاديث النبوية الشريفة يهدف الى تحقيق اهداف الاسلام في بناء شخصية سوية قدوتها الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) و تهدف الى تنشئة صالحة ذات اسس متينة فالشباب هم الفئة المقصودة اكثر من غيرها في الخطاب الديني اليوم لبناء شخصيتهم وعلاج مشكلاتهم فهو خطاب تربوي موجه له غاياته و اساليبه الخاصة به [٢].

يتميز الخطاب الديني بالتجديد ضمن اطار عقيدة الاسلام و يتضمن في ثناياه ما يحتاجه المسلمون، القصد منه هو حل و معالجة قضايا الامة الاسلامية في الوقت الحاضر و هو خطاب يستند في مضمونه الى

١-عمر احمد الهمشري ، مدخل الى التربية ، ط١، الاردن، ٢٠٠١ ، ص٧٩ .
٢-المصدر نفسه ، ص٨١ .

القران الكريم و مصادر التشريع الاسلامي (السنة النبوية الشريفة) و مصادر الاجماع، يسعى الخطاب الديني لنشر الدين الاسلامي عقيدة و شريعة و اخلاقاً و معاملة فالدين الاسلامي هو دين معاملة يسعى لتعليم الناس كل ما هو نافع لهم في الدنيا و الاخرة . وبذل الجهود لخدمة الدين الاسلامي الحنيف . [١]

أولاً: الخطاب الديني و اثره في المجتمع :-

ان مفهوم الخطاب الديني هو السعي لنشر دين الله عز وجل وشريعته وعقيدته بما يرضى الله سبحانه وتعالى، ولابد لمن يقوم بهذه المهمة من شروط يتمتع بها وهي الاخلاص وابتغاء الاجر من الله سبحانه وتعالى وان يكون ذا علم ومعرفة واسعة بكل ما يحيط بالدين والمجتمع وايضا الاسلوب والحكمة والموعظة الحسنة . كذلك توجب ان يكون للخطاب الديني سمات وركائز ينطلق فيها لتحقيق اهدافه .

١- ان يكون الخطاب الديني مستمد في كل مبادئه و قيمه من تعاليم الدين الحنيف التي امر الله بها لإنقاذ البشرية من الظلمات الى النور .

٢- ان يكون الخطاب الديني لا يقف عند مكان معين او لون او جنس او طائفة لنشر الخير و الامان في مختلف ارجاء المعمورة .

٣- ان يراعي الخطاب الديني التوازن بين العقل والروح وبين الحقوق والواجبات ويراعي جميع جوانب الحياة دون افراط او مبالغة .

٤- ان يكون الخطاب الديني ايجابي في كل مناحي الحياة ويكون نافع للبشرية وترك الدور السلبي وعدم التمسك بالشعارات دون الدعوة الى العمل والتجديد والتميز وتقديم الحلول والمقترحات المتمثلة في تحقيق التنمية المستدامة . [٢]

وهنا لابد من القول ان الخطاب الديني له دور فاعل في تحقيق التنمية المستدامة والتي يقصد بها التنمية التي تحاكي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الاجيال القادمة والوفاء باحتياجاتهم وعدم مصادرة احتياجات الاخرين والعبث بمقدرات الامة و نبذ الانانية وحب الذات والعيش في معاناة الاخرين لتحقيق العدالة الاجتماعية، فالخطاب الاسلامي يؤكد به العدالة الاجتماعية التي يتحدث فيها القران والسنة النبوية الشريفة، اذ دعا الاسلام الى العدل الذي هو اساس بناء المجتمع الذي يسوده التكافل والتراحم

٣-عبد السلام حمود غالب ، الوسطية في الخطاب الديني و اثره في المجتمع ، بلا ، ص٣١ .
١-المصدر نفسه ، ص٢١-٢٣ .

والتعاطف ان الله عز وجل ينصر الامة العادلة وان كانت كافرة مما احوج الامة الى اتباع هذا المنهج القويم والسديد ونشره بين المجتمعات والعالم اجمع . [١]

ان الناظر الى زيادة معدلات البطالة يدرك تماما عمق المشكلة التي تواجه المجتمعات التي تسعى الرفاهية في المعيشة وتسعى الى تحسين الاوضاع الاجتماعية و تطبيق التنمية المستدامة ، فلا بد من توجيه الخطاب الديني الى وضع الحلول والبدائل الاسلامية لهذه المشكلة العالمية . فغاية الخطاب الديني هو الوصول الى جعل الناس افضل حالا والسير في خطيين متوازيين و الاعتدال و التوسيط في الواحدة لعمل الاخرى فلا تغفل عن الاخرة من اجل الدنيا و لا تنسى نصيبك من الدنيا. [٢]

فالخطاب الديني يفرز خصوصية الامة وتفردها ويرتبط بأصوله العظيمة ويستخدم مستجدات العصر والياته من اجل مصلحة الامة فلا بد من جعل الخطاب الديني متصلا بالأصول العامة للشريعة من دون اغفال الواقع المعاصر الذي نعيش فيه فالحكمة ضالة المواطن . بما ان الخطاب الديني جاء لكل الناس باختلافاتهم، لذلك اقتضى ان يكون الخطاب متنوع يستهدف الجميع من مفكرين ومثقفين فقراء واغنياء يخاطب الجميع كلا حسب فهمه وقدرته . فالحكمة هي وضع الشيء في مكانه من غير زيادة ولا نقصان ، فالشريعة الاسلامية راعت الاولويات في التشريع والاحكام فهي سنة تشريعية تبنى عليها القواعد الفقهية للشريعة الاسلامية . [٣]

المبحث الثاني : اثر الوسطية في الخطاب الديني على الفرد و المجتمع :-

ان الوسطية مطلوبة في الخطاب الديني و هي ان يكون الخطاب بعيد عن التشدد و الغلو و التحريض فالرسول (9) خاطب جميع الفئات و عاش معهم في مكة و المدينة كفار وتعايش معهم فابرم عهد مع اليهود و تعايش مع الجميع تحت سقف دولة واحدة . [٤]

ان نبذ العصبية و الدعوة الى الحوار و تقبل الاخر هو مطلب اساسي و صلح بين التيارات و الجماعات و الفئات الاسلامية، اذ ان الخطاب مطلوب منه جمع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم امام اي عدو فالرسول العظيم دعا الى الحوار كما حصل مع اليهود حيث ذكر الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز ﴿قُلْ يَا أَهْلَ

١- سعود بن عبد العزيز خلف ، دراسات في الاديان اليهودية و النصرانية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص٦١-٧٨.
٢- المصدر نفسه ، ص٥٩ .
٣- المصدر نفسة ، ص٧١.
٤-عبد السلام حمود غالب ، المصدر السابق ، ص٥٩.

الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَO آل عمران آية ٦٤ ..

فالوسطية في الخطاب الديني داخل المجتمع المسلم تنشر المحبة بين المجتمع و الطوائف المختلفة تحت شعار متميز وضعه الرسول صلى الله عليه و سلم ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)) فالكتاب والسنة هو دستور المسلمين فالاحترام بين الافراد هو احدى الركائز الاساسية لنشر التعايش السلمي بين افراد المجتمع الواحد و هو الذي يسعى اليه الخطاب الديني تحت شعار "يسروا ولا تعسروا ولا تنفروا" لنشر القيم و المبادئ العظيمة المتمثلة في التسامح و نبذ الاحقاد و الغل فيما بيننا قال تعالى Πوَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ O الحشر:آية ١٠ ، لنشر السلام و محاربة الافكار الهدامة الداعية الى الاخلال بالأمن و السلم المجتمعي فالأمن مطلب اساسي للبناء و التعمير للارض ونشر الدين ، فالخطاب الديني المعتدل الوسطي المنهج ينشر بين الناس التعايش و التراحم و التعاطف . [١]

مفهوم الوسطية في اللغة بمعنى التوسيط هو ان يجعل الشيء او هو المعتدل وهنا نشير الى الوسطية في الخطاب الديني الابتعاد عن العنف والتحريض و الغاء الاخر لمجرد المخالفة في الرأي و الهجوم على الاخر في الخطاب، وذلك لقوله تعالى ((امة وسط)) والسعي لنشر دين الله و توجيه المجتمع عبر خطاب اسلامي يقدم الاسلام بمضمون صحيح كامل واسلوب متميز وفعال مخاطباً جميع الفئات والهيئات ومختلف الاجناس داعياً الى التوسط والاعتدال، اذ ينبغي ان يكون الخطاب الديني نافع للبشرية ايجابي في جميع النواحي ولا ينكفئ على نفسه وبه شخصياته وتاريخه ولكن ان يكون مساهماً في المجتمع بايجابية وترك الدور السلبي وعدم التمسك بالشعارات دون عمل لتحقيق التنمية المستدامة، ويقصد بها التنمية التي تفي باحتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الاجيال القادمة من الوفاء باحتياجاتهم وعدم مصادرة احتياجات الاخرين ونبذ الانانية . لتحقيق العدالة الاجتماعية ولتي تحدث عنها القران الكريم باسهاب كبير وارسى قواعدها في السنة النبوية الشريفة وتسعى الى تكوين مجتمع يسوده التكافل والتراحم والتعاطف فالعدل اساس بناء المجتمع تنهض عليه الامم و بالتالي نستطيع القضاء على البطالة التي تواجه المجتمعات في العالم اجمع . [٢]

٢-المصدر نفسه ، ص٦١.

١-الدكتور حميد مهدي ، المواطن العربي و الوعي القومي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يناير ، ٢٠٠٤ ، ص٣٠٩ .

ومن جهة اخرى فان الخطاب الديني بحاجه الى التطوير ومواكب التغيرات الثقافية والاجتماعية خصوصا مع تطور الحياه وتقدم العلم لذا ينبغي ان يكون هناك تقويم ومراجعه للخطاب الديني وبما ينسجم مع توجيهات الدين من اجل الارتقاء الى الافضل، فالدين ليس مشروعا للإخلاص في الأخرة، فحسب بل هو مشروع لحياة افضل في الدنيا ولعل من اهم اولويات الخطاب الديني في الحياه الاجتماعية التي يجب ان يؤكد عليها هو تعزيز القيم الأخلاقية في التعامل الاجتماعي والتأكيد على موضوعه حقوق الانسان والاهتمام بجودة الحياة وتحسين مستوى المعيشة. [١]

لقد اصبح مفهوم الحياة مفهوما واسعا له مؤشرات واسعة فالرسالة والخطاب الديني هو الارتقاء بالحياة واصلاح المجتمع، ففي المجتمعات الدينية يكون الخطاب الديني تأثير كبير في سائر الخطابات الاخرى لأنه يعتبر في نظرهم رسائل الهية واوامر دينية والاستجابة له تحقيق رضى الله. [٢]

وفي عصرنا الحالي فان تطور وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام اعطى للخطاب الديني افقا اوسع في الانتشار والتأثير حيث الفضائيات والبث وخدمات الهواتف النقالة ، ان تأثير الخطاب الديني على المجتمع هو مصدر اهميته في الوقت ذاته تكمن خطورته فاذا لم نكن في الاتجاه الصحيح فيصيب الدين والمجتمع اضرار جسيمه لذلك استوجب توفر ضوابط في الخطاب الديني كونه مسؤولا عن رعاية المصلحة العامة واخذ الظروف والاوضاع بعين الاعتبار واختيار الاسلوب المناسب للطرح حتى لا ينفر الناس من الدين . [٣]

ان الدين هو منظومة من العقائد والمفاهيم والاحكام والآداب وفي التراث الديني مواضيع متعددة، لكن بالمقابل يجب ان يراعى حاجات المجتمع المخاطب وظروفه ومصالحه فتكون هناك اولويه لاختيار المواضيع التي تعالج القضايا المهمة الحاضرة واختيار الوقت والاسلوب لطرح القضايا، وان يكون للخطاب رسالة ورؤية ونوعية يريد ايصالها للجمهور فلا شك ان العاطفة دورا ينبغي ان يستثمر في الخطاب الديني وذلك بأثاره الحثيثة من الله . [٤]

٢-مجموعة باحثين ، الديمقراطية و التنمية في الوطني العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥.

١-المصدر نفسه ، ص٨١ .

٢-الدكتور حسام الدين عبد مجيد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تموز ، ٢٠١٠ ، ص١٦٩ .

٣-الدكتور سعد الدين ابراهيم ، المجتمع و الدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٣٧-٤١.

يعد الخطاب الديني من اهم انواع الخطاب في كافه المجتمعات الإنسانية اياً كانت الديانة الذي يتم فيها تناول الخطاب في اطاره، وذلك لتأثره الوجداني على المجتمع ودوره الخطير في بناء القناعات وارساء المبادئ وما يترتب عليه من تغيير في الاذكار والمعتقدات والعادات فضلا عن انه احدى الروافد المهمة من روافد التعليم المستمر من حيث طبيعته المتميزة فهو خطاب معرفي يؤثر في فكر الانسان وسلوكه فهو يوجه لفئات عديدة من العمر في ذات الوقت ومع سهولة وسرعة انتشاره في ظل ثورة التكنولوجيا . [١]

وتجدر الاشارة هنا الى ان الوسطية في الخطاب الديني لا تعني ابدا التساهل المفرط والابتعاد عن المعاني الشرعية وعدم الخوض بها، الا ان الوسطية هنا تعني هو ان يجعل الشيء في الوسط وهو (الاعتدال) ما بين الجيد والرديء والاتزان والبعد عن العنف والتحريض والغاء الاخر وهناك آيات عده في القران الكريم منها قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ سورة البقرة: آية ١٤٣ . [٢]

المبحث الثالث : الخطاب الديني في العصر الحديث ماهيته :-

ان للخطاب الديني في العصر الحالي العديد من السلبيات واهم النقاط التي من الواجب ملاحظتها في الوقت الحاضر هي :-

١- المذهبية والحزبية وهي التمسك بالراي دون الاخذ بنظر الاعتبار الراي الاخر فكل شخص يدعي انه على حق وما سواه هو الباطل لقوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ المؤمنون اية ٥٣ .. [٣]

٢- عدم التجديد والابداع خاصه في الاسلوب والطريقة مما يدفع المجتمع الى الملل نتيجة التكرار وعدم التجديد في الطرح والاسلوب .

٣- لم يعد الخطاب الديني يبحث عن مواضيع جديدة تهم المجتمع بل اصبح متكرر ويصب في موضوعه الترهيب والترغيب، ولا يركز على المستقبل لرسم صورة مشرقة للامة والاستفادة من الماضي .

٤- يخلو الخطاب الديني في العصر الحديث من وضع الحلول والبرامج المنقذة للبشرية والمتعلقة بالتركيز على حضارة الامة والاستفادة من الماضي في الرقي وبناء الانسان الحقيقي لبناء مستقبل مشرق . [١]

١- لمصدر نفسه ، ص٤١ .
٢- عبد السلام حمود غالب ، المصدر السابق ، ص٢٤ .
٣- الدكتور حميد مهدي ، المصدر السابق ، ص٩٦.

٥- الانتقاد والهجوم على الاخر والاخطاء التي تحدث من سلبيات في المجتمع دون وضع الحلول ومعالجة السلبيات بطريقة تتماشى مع روح العصر ومتطلبات التطور السريع الذي يعيشه المجتمع ككل، وكذلك ما يعيشه الناس من انفتاح عالمي المسمى (بالعولمة) حيث اصبح العالم مجرد قرية صغيرة . [٢]

لذلك نرى من هذا السياق بان يكون الخطاب الديني سمات وركائز ينطلق منها ليحقق غايته المنشودة فالخطاب الاسلامي الصائب ان يكون ربانيا في مبدئه ومصدره يستمد كل مبادئه وقيمه تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف لإنقاذ البشرية من الظلمات الى النور ولا يخلو من النزعة الإنسانية التي جاء بها نبي الرحمة لقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) فلا يجب ان يقف الخطاب الديني عند فئة معينة او بقعة معينة كذلك اقتضى ان يكون الخطاب الاسلامي للامة اجمع وان يكون متجدد يواكب التطور السريع الذي يعيشه العالم اجمع . [٣]

دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الخطاب الديني :-

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من اكثر المواقع تأثيرا على الخطاب الديني لما لها من تأثير كبير وسرعه انتشار ونظرا لما تتمتع بها هذه الشبكات من خصائص ومميزات، اذ لم يعد استخدامها مقتصرا على الاتصال والتواصل فقط بل تعدى الى اكثر من ذلك حيث اصبحت تستخدم من قبل العديد من المؤسسات الحكومية والتربوية والثقافية لإنجاز العديد من المهام، لذا يجب ان يكون هذه الشبكات دور فعال في التوعية الدينية الصحيحة والمعنى بتجديد الخطاب الديني وذلك يتعصبن المجتمع افرادا وجماعات من الغزو الثقافي والفكري المنتشر والوارد من الخارج والذي يستغله العديد من النفوس الضعيفة على شبكات التواصل في الداخل، لما لهذه الشبكة العنكبوتية من تأثير كبير على الصغار والكبار فاصبح المجتمع يتلقى كل افكاره الثقافية والاجتماعية والترفيهية من النقال الموبايل، كذلك الخطاب الاعلامي فاصبح لوسائل التواصل الاجتماعي منبع لزرع الاخلاق وزرع التفرقة والتكفير دون التأكيد على لم شمل المجتمع الواحد، فالخطاب الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو غير منظم وغير مؤسس على اسس صحيحه فعلى سبيل المثال اثارت قضايا مسمومة من زمن طويل الا وهي قضية " ارضاع الكبير" التي كانت في وقت من الاوقات قضية راي عام على وسائل التواصل الاجتماعي واثاره الكثير من اللغط على الرغم من ان هذه القضية هي

١- سعود بن عبد العزيز الخلف ، دراسات في الاديان ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص١١-١٩.
٢- المجتمع المدني و الصراع الاجتماعي ، تاليف مجموعة من الباحثين ، بلا ، ص١١-١٧.
٣- الدكتور سعد الدين ابراهيم ، المجتمع و الدولة في الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٧١.

قضية محسومة ومفعول فيها وفي احكامها وشرعتها فدخلت القضية عند اثارها في ان يدخل الجمهور الى جدال عقيم، فبعد ان كان الاسلام يقود العالم من اقصى الصين الى راس افريقيا اصبح الخطاب الديني الرديء والرقيق هو محور الكثير من القضايا التي سفهها الدعاة وما يعرف بتسيس الدين الامة بحاجة الى مجاميع فقهيه حقيقيه لإخراج الفتوى الفردية من مضمونها وجعلها ضمن نظام جماعي مؤسساتي يكون محل ترحيب من العالم اجمع . [١]

لذلك نلاحظ ان المواد الإعلامية الخاصة بالحركات الإرهابية والمتطرفة تنتشر بسرعة ونستطيع ان تؤثر بسرعة الانتشار واهم سياستها هي ضعف اداء المؤسسات الدينية وعدم توحيدها في نص واحد يوعي المجتمع ضد الجهات الخارجية التي تسمم الفكر المجتمعي، ومن هنا نستطيع القول ان الخطاب الديني مهم في المجتمعات الإسلامية . [٢]

فالخطاب الديني هو اساس المجتمعات الإسلامية الا اننا في العصر الحديث نشاهد ان الشياب اصبحوا يختلفون بما يسمى بالعقلانية، وهذا يعتبر تسيس للخطاب الديني الاسلامي الى المواقع وصفحات الانترنت وهنا تكمن المشكلة وبالتالي غياب الثقة في الخطاب الديني . [٣]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ماذا يريد العالم من العالم العربي وتحديدا المسلمين وللإجابة عن هذا السؤال نقول ان العالم يريد من ذلك هو زياده التفرقة وتحقيق الطائفية ويسعى الى الغاء مفهوم المواطنة على حساب مفهوم التحرر الديني والمغالات في الدين هو تشويه للدين نفسه وتقديم صورة غير دقيقة عن الاسلام الحضاري وتقديم الوعظ على حساب العلماء وذلك لغياب النهج الحقيقي لدى العلماء . [٤]

ومن هذا المنطلق يجب على الداعية الاسلامي الخطيب ان يتسلح بكل ما هو يقوي حجته، قوه الكلمة وان يكون ذا مقدرة على مواجهة جميع المستجدات والمتغيرات فيكون خطابه هادفاً مثمرا ، وان يرتقي بخطابه الى مستوى المواجهة حتى يكون لخطابه مساحة واسعة من الاستجابة المطلوبة لدى المجتمع ،ولا يخفى ان هناك العديد من التيارات المخالفة للاتجاه الديني تتربص لأي خطأ وثغرة تستطيع من خلالها الدخول لأحداث بلبله في المجتمع من اجل اضعاف تأثيره واضعاف ثقه الناس به وبعيدا،عن صراع التيارات

١-التنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٢٢٠.
١-الدكتور محمد جواد رضا ، ازمات الحقيقة و الحرية في التربية العربية المعاصرة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ص٢٣.
٢-المصدر نفسه ، ص ٥١.
٣-المصدر نفسه ، ص٦٧ .

الفكرية فان الخطاب الديني بحاجة الى التطوير ومواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية خاصة مع تطور الحياه وتقدم العلم. [1]

الخاتمة :-

يعد الخطاب الديني الطريق القويم، والسبب الرئيسي في هداية الناس واصلاح احوالهم باعتباره هو الاكثر تأثيرا في نفوس وعقول الناس لقوله تعالى Πوَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا O لذلك اقتضى ان يكون الخطاب الديني خطابا متجدد وغير تقليدي، لما له من تأثير ايجابي على المجتمع وهو الذي يستفيد منه جميع افراد المجتمع، ابتغاء للحصول على التغير الاجتماعي الذي تسعى له كل امه، اذ ان للخطاب الديني قيمة علمية وانسانية يجب ان تبنى على قيمه انسانيه عالية وموضوعيه مطلقه في طرح الافكار وان يكون الخطاب متجدد ومنطلق من رؤية فكريه عليها اراء وافكار الخطيب، مع الاعتزاز بالعقيدة لما يدعو الى التسامح والحب وان يكون الخطاب يدعو الى الجد، على ان يكون حريص على المعاصرة ويتمسك بالأصالة في نفس الوقت فلا يقوم على الماضي وحده لان الحياة في تطور مستمر لذلك اقتضت الدراسة بضرورة الاهتمام بالخطاب الديني المعتدل لنشر الامن والحياة الكريمة لجميع افراد المجتمع، ولذلك يكون الخطاب ان مميزاته المنشودة من تحقيق تربية الفرد بشكل ملفت لتأثره في وجدان الافراد، ولا ننسى هنا دور الجامعات والمراكز التربوية بتدريس سمات الخطاب الديني المنشود والتأكيد على سماته وركائزه من خلال عمل دراسات ودورات وندوات حول ترشيد الخطاب الديني واهم سماته الواجب توفرها ودوره الفعال في تنميه القيم الحسنة وبث روح التكافل الاجتماعي والتعاون بين افراد المجتمع الواحد والاهتمام بتربية الافراد وتنشئتهم تنشئة صحيحة وسوية بعيدا عن الانحراف والتشدد والتطرف .

المصادر :-

١- التنمية البشرية في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢- الدكتور حسام الدين عبد مجيد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تموز ، ٢٠١٠ .

٣- الدكتور حميد مهدي ، المواطن العربي و الوعي القومي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، يناير ، ٢٠٠٤.

٤- الدكتور سعد الدين ابراهيم ، المجتمع و الدولة في الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٨

1-عبد السلام حمود غالب ، المصدر السابق ، ص٢٤-٢٧.

٥- الدكتور سعد الدين ابراهيم ، المجتمع و الدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨.

٦- الدكتور محمد جواد رضا ، ازمات الحقيقة و الحرية في التربية العربية المعاصرة ، ط١ ، الكويت ، ١٩٨٧.

٧- سعود بن عبد العزيز الخلف ، دراسات في الاديان ، الرياض ، ٢٠٠٤.

٨- سعود بن عبد العزيز خلف ، دراسات في الاديان اليهودية و النصرانية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤.

٩- عبد السلام حمود غالب ، الوسطية في الخطاب الديني و اثره في المجتمع ، بلا.

١٠- عمر احمد الهمشري ، مدخل الى التربية ، الاردن، ٢٠٠١ .

١١- المجتمع المدني و الصراع الاجتماعي ، تاليف مجموعة من الباحثين ، بلا.

١٢- مجموعة باحثين ، الديمقراطية و التنمية في الوطني العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤.